

## الشكوك

من النادر جدًا أن يتواعد محبان على اللقاء بعد فراق طويل ثم لا يسرعان إلى موعد اللقاء بلهفة شديدة واشتياق عظيم ، إن لم يكن حبًا أو حنينًا أو رغبة في المتعة والسرور ، فعلى الأقل من قبيل الفضول والاستطلاع والرغبة الملحة عند كل منهما في الوقوف على أخبار صاحبه وأحواله أيام الغياب الطويل : هل أحببت غيره ؟ وهل أحب غيرها ؟ وهل سلت ؟ وهلا سلا ؟ وبماذا يشعران في الحب الجديد ؟ أو ماذا بقي عندهما من الحب القديم ؟ وماذا تقول له حين تخلو به ؟ وماذا يبدر من كلامه حين يخلو بها ؟ وأشبه ذلك من الأسئلة التي يلقيها كلاهما على نفسه ويحسب أنه في أشد الحاجة إلى الوقوف على جوابها . فربما كان هذا الفضول من أقوى مظاهر الحب ، ومن أوثق روابط الاتصال بين كثير من الناس محبين كانوا أو غير محبين .

فإذا حدث غير ذلك واجتهد أحد العاشقين أو كلاهما في اجتناب الموعد المنتظر بعد طول العزلة والجفاء ، فلا بد أن يكون بينهما شبح قائم من الآلام والأكدار يغطى على جميع المشوقات والمرغبات ، ويعكس الفضول والاستطلاع فيستحيل إلى صمم ونفور ويصبح كل شيء أهون من تجديد تلك الحالة المكروهة والعودة إلى ذلك الشبح المرهوب .